

جريدة **ليبراسيون** اليسارية (اليسار الجديد) (١٠/٨) تقول انه « يتوقف على الشعوب العربية وعلى الفلسطينيين بأن يكون الصراع الدائر أكثر من لعبة دامية بين القيادات تحسبها الدول الكبرى » وتشير الى احتمال وضع المقاومة الفلسطينية تحت هيمنة الدول العربية في حال الانتصار . وقد عبرت هذه الجريدة في عدد ١٠/١٢ عن تجزق ادارتها بقولها « بأن بعضنا من اصل يهودي . والبعض يؤيد الجيوش العربية . وآخرون يخشون من أن أي انتصار عربي قد يعني مصيبة جديدة للشعب اليهودي . منطقتنا ، هم يوافقون على جدلية التاريخ التي جعلت من متهور وارسو مضطهدا للفلسطينيين في الشرق الأدنى . ولكن عاطفيا الأمر ليس بنفس السهولة » . ووراء هذه الكلمات يلاحظ القارئ نفس جان بول سارتر .

(٥) بريطانيا والحرب

يحدد الموقف البريطاني الراهن تجاه القتال الدائر حاليا بين القوات العربية وقوات العدو الاسرائيلي جملة من العوامل والاعتبارات الرئيسية أهمها : المصالح البريطانية في المنطقة (وخاصة فيما يتعلق بالنفط) والعلاقة الجديدة التي تربط بريطانيا بدول أوروبا الغربية (السوق الأوروبية المشتركة) من جهة وعلاقة بريطانيا التاريخية كحليفة للولايات المتحدة الأمريكية من جهة أخرى . ويلعب دورا كذلك طموح بريطانيا (وخاصة بعد التقلص الذي أصاب نفوذها كدولة استعمارية كبرى) في أن تلعب دورا قياديا ضمن المجموعة الأوروبية متكافئ مع الدور الذي تلعبه فرنسا ضمن المسعى الأوروبي الهادف الى تحويل أوروبا قوة ثالثة مستقلة عن الدولتين الكبريتين (بشكل نسبي طبعاً لبقاء الترابط الاقتصادي القائم بين الدول الرأسمالية والمصالح التي تشدها الى الامبريالية الأمريكية) . كما أن هناك اعتبارات ذات أهمية ثانوية تخص الوضع السياسي الداخلي في بريطانيا . ولعل أهم هذه وجود قوة صهيونية منظمة تسيطر على بعض المراكز السياسية والاعلامية الهامة ، وموقف احزاب المعارضة (وخاصة حزب العمال) المتعاطف بشكل واضح مع اسرائيل والمتفهم لاهدافها .

مع اندلاع القتال على الجبهتين السورية والمصرية قامت الحكومة البريطانية بالاتصال مع الولايات المتحدة من جهة وفرنسا والمانيا الغربية من جهة أخرى محاولة منها لتحديد موقف سريع من القتال الجاري . وبادرت بالدعوة الى عقد اجتماع طارئ لمجلس الامن دعت فيه الاطراف المتحاربة الى وقف مباشر لاطلاق النار . الا ان هذه الدعوة فشلت بعد اصرار الولايات المتحدة على عودة الجيوش العربية الى خطوط وقف اطلاق النار السابقة (خطوط ما بعد حرب حزيران ١٩٦٧) ومطالبة الاتحاد السوفياتي بربط أي قرار بوقف اطلاق النار بعودة اسرائيل الى حدود ما قبل حرب حزيران ١٩٦٧ ودعم الصين الشعبية لهذا الاتجاه .

ولعل اعتقاد الحكومة البريطانية بان حكومة مصر العربية (وبالتالي الاتحاد السوفياتي) مستعدة لقبول مثل هذا الاقتراح ما دامت قواتها تسيطر على الضفة الشرقية من القناة ومحاولة بريطانيا بلورة موقف متميز نسبياً عن موقف الولايات المتحدة المتجانس كلياً مع الموقف الاسرائيلي هو الذي دفع حكومة بريطانيا الى تقديم الاقتراح السابق . والاقتراح البريطاني هذا يعكس تقييم الحكومة البريطانية للاهداف السياسية التي تسعى حكومة مصر العربية الى الوصول اليها كهدف للقتال . وقد عكست مقالات بعض الشخصيات البريطانية في الصحف البريطانية بعض الملامح الاساسية لهذا التقييم . ففي مقال في جريدة « التايمز » اللندنية (١٠/١٠) عبر ريشارد كروسمان (وزير عمالي سابق وذو اتجاه صهيوني واضح) عن اعتقاده بان احتمال اعتراف